

التعليق على حلية طالب العلم الأدب (1) (العلم عبادة

أحمد الصقعوب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الاول ادب الطالب في نفسه. هؤلاء الاداب لابد ان يراعيها طالب العلم في نفسه منها اعمال قلبية ومنها اعمال اخلاقية اولها اولا العلم عبادة اصل الاصول في هذه الحلية. بل ولكل امر مطلوب علمك بان العلم عبادة. قال بعض العلماء

00:00:00

علم صلاة السر وعبادة القلب وعليه فان شرط العبادة لابد ان تعلم ان طلب العلم عبادة اذا استشعرت هذا الامر كان خروجك من بيتك ورجوعك اليها لك فيه اجر كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:00:30

من سلك طريقة يلتمس فيه علما مجرد التماس. سلك الله له به طريقة الى الجنة. اذا هو عبادة وان اهل السماء واهل الارض ليصلون على معلم الناس الخير هذا دليل على انه عبادة. من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. اذا هو عبادة. اذا علمت انه عبادة - 00:00:50

فلا بد ان يتتوفر فيه ما يتتوفر فيه في كل عبادة. يطلب فيه ما يطلب في كل عبادة وهمما قيدان شرطان ركتان الاول الاخلاص. ان يكون طلبك للعلم تريده به وجه الله عز وجل. حتى تؤجر حتى تصلي عليك امالك السماء - 00:01:14

وحيتان البحار ودواب الارض حتى ترتفع عند الله وفي الاخرة لابد ان تخلص لله في قصتك ان يكون طلبك للعلم على وفق المنهج الصحيح. على وفق السنة. فلا تطلب البدع. لا تتعلم - 00:01:35

لو اخلصت لله القصد ولكن كان طلبك لعلم لا ينفع تتعلم ما يضر تتعلم السحر هذا لا تؤجر عليه لابد ان تتعلم علم الشريعة. قال الله قال رسوله علم الفقه علم العقائد علم التفسير القرآن وغيرها من الامور. فاذا - 00:01:55

توفر هذان القيدان كان خروج الانسان وكلامه وما يبذله من وقت وما يبذله من مال جلوسه وسفره للقاء العالم وجلوسه لتكرار العلم وجلوسه للتأليف كل ذلك يؤجر عليه. اسأل الله - 00:02:19

جل وعلا بمنه وكرمه ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح انه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد بسم الله الرحمن الرحيم العلم عبادة. اصل الاصول في هذه الحلية. بل ولكل امر مطلوب علمك بان العلم عبادة قال بعض - 00:02:39

العلماء العلم صلاة السر وعبادة القلب. وعليه فان شرط العبادة اولا اخلاص النية لله سبحانه وتعالى لقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الاية. وفي الحديث وفي الحديث الفرد المشهور عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله - 00:03:08

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات الحديث فان فقد فان فقد العلم اخلاص النية انتقل من افضل الطاعات الى احط المخالفات ولا شيء يحطم - 00:03:38

علم مثل الرياء رباء. مثل الرياء رباء شرك او رباء اخلاص. ومثل التسميع بان يقول سمع علمت وحفظت. فالالتزام التخلص من كل ما يشوب نيتك في صدق الطلب. كحب الظهور - 00:03:58

وجعله سلما لاغراض واعراض. من من جاه او مال او تعظيم او سمعة او طلب محب او طلب حوطن بمحمه او صرف وجوه الناس اليك. فان هذه وامثالها اذا شابت النية - 00:04:18

فافسدها وذهبت برقة العلم. ولهذا يتبعن عليك ان تحمي نيتك من شوب الارادة لغير الله تعالى. بل وتحمل حماه وللعلماء في هذا اقوال وموافق بيمنت طرفا منها في المبحث الاول من كتاب التعاليم. ويزداد عليه نهي العلماء عن عن - 00:04:43

وقد قيل زلة العالم مضروب لها الطبل سفيان رحمة الله تعالى انه قال كنت اوتت فهم القرآن فلما قبلت الصرة شربت فلما قبلت

السرة سلبته فاستمسك رحمك الله تعالى بالعروة الوثقى العاصي - 00:05:13

من هذه الشوائب بان تكون مع بذل الجهد مع بذل الجهد في الاخلاص. شديد عديم الافتقار والالتجاء اليه سبحانه. ويؤثر ويؤثر عن سفيان كان ابن سعيد الثوري رحمة الله تعالى قوله ما عالجت شيئاً اشد على من نبغي. وعن [00:05:43](#) -
وابن بر انه قال لوالده يا ابي ما لك اذا وعظت الناس اخذهم البكاء وادا وعظهم غيرك لا يبكون. فقال يابني ليست النائحة الشكلي مثل النائحة المستأجرة وفقك الله لرشدك - [00:06:13](#)

ثانياً هذه اعظم وصية يوصى بها طالب العلم ان يحرص على اصطحاب الاخلاص من في يوم ان يضع قدمه في طلب العلم. بان ي يريد بطلب العلم وجه الله. يريد الرفعة عند الله لا الرفعة عنده - 00:06:38

الناس يريد ثواب الله لا ثواب الناس. يريد القرب من الله لا القرب من الناس. يريد الاجر من الله لا الاجر من الناس. فمتي وفق طالب العلم للخلاص ثبت. فاثبتو الناس على - 00:06:58

العلم المخلصون. واكثر الناس تركا واسرع الناس تركا لطريق العلم غير المخلصين ان المخلص يريد ما عند الله فلا ينظر هل يا ترك رفعه الناس ام وضعوه؟ هل ادناه الناس ام ابعدهوه - 00:07:18

هل اعطاه الناس او منعوه؟ هل عرفوا قدره او ما عرفوه؟ يكفيه ان الذي في السماء يعرفه. الانسان اذا اخلص لله في طلبه بارك الله له في طلبه للعلم. ولذلك تزال عنه عوائق هو ما يشعر بها. العوائق في - 00:07:38

طريق طلب العلم كثيراً. منها مرئية ومنها غير مرئية. منها عوائق الله جل وعلا يزيلها عنك وانت لا تعلم لكن برحمة الله و توفيقه يزح حزها عنك. ولو خل، بينك وبين العوائق، ما استطعت ان تثبت. ولذلك - 00:07:58

اذا اخلص الانسان لله القصد في طلبه للعلم ازال الله عنه العوائق ويسر له اموره وسهل له اذا اخلص للانسان اذا اخلص الانسان لله في طلب العلم يبارك الله له في منطقه - 00:18:08

يُنْفَيُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ - 00:08:38

يراجع نفسه بين الفينة والاخري. ماذا اراد بطلبه العلم؟ الناس اذا طلبوا العلم لا يخلون من اربعة اصناف. من تحية الاخلاص من عدمه. الصنف الاول المخلصون لله في الطلب. وهم اعلى المراتب - 00:08:55

هم الموفدون الذين من يوم ان يضعوا اقدامهم في طلب العلم وهم يريدون الله والدار الاخرة اخلاصهم لن يمنع ما كتب الله لهم من الرزق. فالاجر يأتيهم والرزق يأتيهم عند الله تأتيهم والرفة عند الخلق تأتيهم. فالخلاص لا يمنع الرزق كما لا يمنع الرفة بل هو سبب - 00:09:15

الصلوة والسلام في الحديث الصحيح - 00:09:44

يقضى عليه يوم القيمة ثلاثة وذكر منهم رجل تعلم العلم وعلمه - 00:10:14

وقرا القرآن واقرأه فيؤتى به فيعرفه الله نعمه فيعرفها فيقول لما عملت فيها فيقول يا ربى تعلمت فيك العلم وعلمه وقرأت القرآن واقرأته فيقول كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن - 00:10:34

ليقال قارى فقد قيل. وانما لكل امرئ ما نوى. من عملت لاجلهم اذهب واطلب الشواب منهم. لا ثواب في الآخرة كل انسان يقول نفسى نفسي حتى الانبياء يؤمر به فيجر الى النار والعياذ بالله. وهذا مما يجعل الانسان يخاف من الرياء. الامر الثالث او الصنف - 00:10:54

الثالث من يطلبون العلم من غير نية. لكن شيء يحب اليهم. يقول انا احب العلم. احب قراءة الكتب وحب مجالس العلم احب الحفظ

احب آسماء العلم من غير ان يقصد وجه الله ونوابه - 00:11:20

الاخرة فهذا طلبه للعلم سيجره الى الاخلاص. وعليه يحمل ما روي عن عدد من السلف انهم قالوا طلبنا العلم لغير الله. فابى الا ان يكون لله. وبعضهم قال طلبنا العلم وليس لنا فيه نية - 00:11:40

فجاءتني النية بعد. ليس مقصدهم ان نيتهم بغير الله. لكن شيء حبب اليهم وهذا شيء موجود. بعض الناس يحب مجالس العلم تحب قراءة الكتب. يحب الاستزادة من العلم. هذا هو الصنف الثالث. وهؤلاء في سبيل نجاة - 00:12:00

الصنف الرابع من يطلبون العلم لا رباء ولا سمعة. ولكنهم يطلبون العلم لينالوا به عرضا دنيويا يطلب العلم ليس له مقصد الا الشهادة الشهادة الدنيوية التي لا يقصد منها الا الدنيا - 00:12:19

يطلب العلم يريد مالا. يطلب العلم يريد جاه. يطلب العلم يريد منصبا. فهؤلاء ليس لهم الا ما نووا كما جاء في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غزى يريد عقلا فله ما نوى - 00:12:38

في رواية من غزا لا يريد الا عقلا فليس له الا ما نوى. في الصحيحين قال عليه الصلة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى ثم قال ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها هو غير مشرك مهوب مرائي انما - 00:13:00

وانما هاجر يريد دنيا او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه. وقد بوب البخار الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله بابا وقال فيه باب ارادة الانسان بعمله الدنيا ثم ذكر بعده - 00:13:20

ما جاء في الرياء يبين ان هناك فرق. بباب ما جاء في الرياء اذا طلب الانسان العلم رباء وقع في الشرك واذا طلب الانسان العلم يريد دنيا هذا ليس شركا. لكن ليس له اجر وانما له ما نام - 00:13:40

وله ما قصد. فيا اخواني الله الله بالاخلاص. ولا تمل من السماع عن الاخلاص. ولا من مجاهدة نفسك على الاخلاص. ولا تمل من ينصحك بالاخلاص. الاخلاص هو الامر الذي اذا وضع على الاعمال الصغيرة كبرها. واذا نزع من الاعمال الكبيرة صغراها. اذا رمت ان تنجو - 00:14:00

سالما وتنجو من يوم مهول عصب صبي وتحظى بجنات وحور خرائد وترفل في ثوب جديد معجب وفي هذه الدنيا تعيش منعما عزيزا حميدا نائلا كل مطلبي فملة ابراهيم فاسلاك سبيلاها هي - 00:14:30

الوثقى لاهل التعبد واخلص لمولاك العبادة دائما. اليه منيما في العبادة دائمين. ما بقيت علوم اقوام الا لاخلاصهم. ولا نشر الله كتب اقوام الا لاخلاصهم. انظر الى صحيح البخاري وصحيح مسلم - 00:14:50

والسمن الرابع ومسند الامام احمد وعلم الائمة الاربعة وغيرهم من العلماء من المصنفين كابن تيمية وابن القيم والنwoوي وابن حجر وغيرهم. كيف انتشرت علومهم؟ انتشرت بأسباب من اعظمهم اخلاصهم. هذا الذي - 00:15:10

نرجو باذن الله لولا انهم مخلصون مخلصين ما انتشرت علومهم ولا بقي اثرهم فالاخلاص هو الشجرة المباركة. يقول الله عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت - 00:15:30

وفرعها في السماء. كلمة التوحيد يقولها المنافق ما يبقى لها اثر. ويقولها المخلص الصادق فيبقى اثرها. فاحرصوا الله فيكم على هذا الامر واسأل الله جل وعلا ان يرزقنا وايامكم الاخلاص والصدق في اقوالنا واعمالنا انه جواد كريم - 00:15:50

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. يقول المؤلف غفر الله لنا وله علينا ثانيا الخصلة الجامدة لخيري الدنيا والآخرة. محبة الله تعالى ومحبة - 00:16:10

رسوله صلى الله عليه وسلم وتحقيقها بتحميس المتابعة وقفوا الاثر للمعصوم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله اغفر لكم ذنوبكم. وبالجملة فهذا اصل هذه الحليلة ويقعان منها موقع الناج من الحلة. فيا - 00:16:43

ايها الطاء فيها ايها الطالب ها انتم هؤلاء تربعتم للدرس وتعلقتم بانفس علق طلب العلم وتعلقتم بانفس علق طلب العلم فاوصيكم ونفسي بنتقوى الله الله تعالى في السر والعلانية فهي العدة وهي مهبط الفضائل ومنتزل المحامد وهي مبعث - 00:17:13

القوة ومراجع السمو والرابط الوثيق على القلوب عن الفتنة. فلا تفرطوا. نعم هذه الوصية من الوصايا العظيمة التي ينبغي لطالب العلم

ان يعنتي بها. وهي ان يعمر طالب العلم قلبه بمحبة - 00:17:43

الله عز وجل ومراقبته وان يكون من عباد الله المتقين. واحق الناس بالتقوى وبمحبة الله عز وجل هم طلاب العلم الذين يبحثون عن ميراث الانبياء. فالانبياء اصلاحوا خلق الله. واعظم - 00:18:03

مراقبة لله واعظمهم تقوى لله عز وجل. فمن اراد ان يأخذ ميراثهم فينبغي عليه ان يعمر قلبه بمحبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم. وان يكون متقيا لله عز وجل. يفعل - 00:18:23

الواجبات ويكون من السابقين لها. ويترك المحرمات ويكون من المبعدين عنها. وهذا امر لابد ان يحرص عليه طالب العلم. فطالب العلم اذا كان لا يبالي بالمعاصي ان يقع فيها ولا يبالي بالواجبات ان يفرط فيها. سيكون علمه حجة عليه. كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:18:43

في الحديث الذي رواه الامام مسلم في صحيحه قال والقرآن حجة لك او حجة عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. فاحرصوا بارك الله فيكم على هذه الخصلة. وعلى قدر - 00:19:13

ما يكون عند الانسان من التقوى يعظم اثر العلم عليه. ويعظم اثر علمه على الناس ويكون هذا سبيل لثباته. وسبيل لبركة وقته. وسبيل لبركة علمه. ويقذف الله في الخلق محبته. بل ويجعل الطلاب يقبلون عليه. ولذلك قال الله عز وجل ولا يزال عبدي - 00:19:33

يتقرب الي بالنواقل هذا بعد الفرائض. حتى احبه. وهذه وصية عظيمة ينبغي للانسان ان يحرص عليها دائمًا طالب العلم ينبغي عليه ان يسأل نفسه ويحاسبها. ماذا عملت في الواجبات؟ ان فرط حاسب نفسه - 00:20:03

لا ينتظر الناس ان يحاسبوه. لانه يراد منه شيء كبير. ولن يبلغ هذه المنزلة الكبيرة الا اذا عظم مراقبة عظمت مراقبة الله في قلبه. وعظم تعظيم الله في قلبه. وعظمت محبة الله في قلبه - 00:20:23

ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم كان عندهم من محبة الله الشيء العظيم. انظر الى حال الصحابة في شوقهم الى المجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحرصهم على سماع احاديثه وحرصهم على - 00:20:43

تطبيق سنته تجد شيئا عجبا. ثم سار على ذلك السلف رحمهم الله. كان الامام مالك رحمة الله تعالى يعظم الحديث تعظيمًا شديدا. فكان بعض اصحابه سأله عن ذلك. وقال يا ابا عبد الله كيف - 00:21:03

تعظم الحديث هذا التعظيم يعني ما رأينا الناس يعظمونه كما تعظم. كان لا يحدث الا وهو على طهارة. ولا يحدد الا وقد زينته وكان يستقبل القبلة في تحديثه وكان مهيبا معظما للسنة. فقال لو رأيتم ما رأيت ما قلت - 00:21:23

هذا الكلام كنا نأتي محمد ابن المنكدر وكان فيه دعابة. اذا قلنا قال رسول الله تغير لونه وكنا نأتي فلانا فكان يمازحنا. اذا قلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصفر لونه. وكنا نأتي - 00:21:43

ف اذا حدث بالحديث تغير. هذا التعظيم انتقل من من الشيوخ الى الطلاب فاثمر مالك ابن انس نجم السنن رحمة الله. فما احرى طلبة العلم ان يغرسوا في قلوبهم ويغذوا نفوسهم - 00:22:03

محبة الله ومحبة رسوله ومراقبة الله ويكون شامة يؤثرون في الناس افعالهم قبل اقوالهم. يؤثرون الناس بأخلاقهم. سمعتهم قبل ان يتكلموا. فان كانوا كذلك كان على كلامهم نور وعلى توجيههم نور لكن اذا كان المعلم من ابعد الناس عن - 00:22:23

مراقبة الله كلامه ومواعظه تزل من القلوب. يا ايها المعلم يا ايها الرجل المعلم هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء في الاستقام كي ما يصح به وانت سقيم. ابدأ بنفسك - 00:22:53

تنهى عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يقبل ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم بهذه الوصية ينبغي لنا ان نجعلها نصب اعيننا باختصار ان يحرص طالب العلم على ان - 00:23:13

في قلبه بكل ما يعمره بمحبة الله. ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم. يطلع على الآيات والاحاديث التي تعظم الله ورسوله في قلبه.

ثانياً ان يكون من اهل التقوى واهل المراقبة واهل الخشية ما - 00:23:33

ارتفاع من اعلام الاسلام الا وعندهم خبايا من صالح العمل. الا انهم مراقبون لله عز وجل. فهذا العلم لا ينبل فيه ولا يثبت فيه
ولا يبقى اثر احد الا وعلى قدر ما عندهم من المراقبة يكون اثره - 00:23:53

اسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يجعلنا واياكم من اهل التقوى واهل الخشية واهل المحبة واهل المراقبة وان يجعلنا من عباده
المتقين وحزبه المفلحين انه جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:24:13